الطريقة، ويعاد بذلك إلى اختلافات الذكاء والثقافة والموقع الاجتماعي للشخص[39].

لهذا اقترح أن تقدر صيغ الكتابة بحسب ورودها في كتابات متناغمة أي مرتبة وواضحة، وبسيطة ومعتدلة، أو غير متناغمة، أي مبالغ فيها ومعقدة ومبهمة.

لقد قدم في كتابه طريقة واضحة، منطقية ومنسجمة، بحيث تتحدد الكتابة لديه بحسب ترتيب صيغها حسب الأهمية، بصورة تكشف فيها الصيغ الأساسية سمات الشخصية المحددة أكثر من غيرها لسيرة الخطاط وطبعه، وتمكن فيها الصيغ الثانوية من تلمس الفروق الموجودة في السمات المهيمنة، أما الصيغ المتعارضة فيما بينها فتكشف عن تناقضات في الطباع والشخصية.

لقد ظل هذا النموذج أساس التطبيقات الغرافولوجية في فرنسا والبلاد اللاتينية عموماً، غير أنه ووجه بعد مدة بانتقادين جوهريين هما:

- إدماج التناغم لمقولة نوعية تحد وتقيد فعالية التحليل.
- الاقتصار على عنصر الشكل فقط، وإهمال عنصر الحركة التي تسجل هذا الشكل[40].

**د ـ النموذج الألماني، مفهوم الحركة:** وجه الغرافولوجيون الألمان نقداً للتصور الفرنسي الثباتي الجامد، مقترحين تصوراً ديناميكياً يقوم على مفهوم الحركة.

وهكذا كان الموضوع الذي تستهدفه الغرافولوجيا الألمانية هو السطر (Le trait) أي ذلك الخط المتصل الذي نرسمه ونحن نكتب، والسيلان الحبري الذي يربط الحروف إلى بعضها في كلمات. ويربط الكلمات على الأسطر، بعبارة أخرى تلك الطريقة التي ترسم بها الأدلة، وليس شكل الأدلة بعد أن تكون قد رسمت[41].

لقد اهتموا بمرونة السطر، والإيقاعات والحركة، كما اهتموا بعلامات الشكل الناتج بالحركة التي أنتجته، وهذه الطريقة ساعدت في استكشاف الدينامية الغريزية للفرد، وكذا حوافزه وإمكانات تكيفه ومشاركته، وهي بذلك تتميز عن الطريقة الفرنسية التي رأيناها تسعى إلى تكوين نماذج[42].

إن التوجه الألماني كان أول مساءلة للغرافولوجيا الكلاسيكية الفرنسية غير أن الطرح الألماني لا يعتبر الطرح الوحيد المنتقد، فكلما تقدمنا في تاريخية المبحث الغرافولوجي،

---

(39) المرجع نفسه، ص 39.

(40) المرجع نفسه، ص 40. **J. Crepieux-Jamin,** ABC de la graphologie P.U F (1963).

(41) المرجع نفسه، ص 40.

(42) المرجع نفسه، ص 41.